

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن المجاز : أَدْرَسَتِ الْمَرْأَةُ الْمِغْزَلَ فِيهِ مُدْرَسَةٌ وَمُدْرَسٌ الْأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَتَلَّتَهُ فَتَلَّتَهُ شَدِيدًا فَأَيَّتَهُ حَتَّى كَانَهُ وَاقِفٌ مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْجَمْهَرَةِ الْمُوثُوقِ بِهَا : إِذَا رَأَيْتَهُ وَاقِفًا لَا يَتَحَرَّكَ مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : " أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ أَشَدُّ مِنْ أَفْضَاحٍ مِنْ حُقِّ الْكَهْجُولِ فَمَا زِلْتُ أَرُمُّهُ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَاكَةِ الْمُدْرَسِ . وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فَعَلَّطَ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ . وَحُقُّ الْكَهْجُولِ : بَيَّتُ الْعَنْكَابُوتِ . وَأَمَّا الْمُدْرَسُ فَهُوَ الْغَزَّالُ . وَيُقَالُ لِلْمِغْزَلِ نَفْسِهَا الدَّرَّارَةُ وَالْمِدْرَسَةُ وَقَدْ أَدْرَسَتِ الْغَازِلَةُ دَرَّارَتَهَا إِذَا أَدَارَتَهَا لِتَسْتَحْكِمَ قُوَّةَ مَا تَغْزِلُهُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ . وَضَرْبَ فَلَاكَةِ الْمُدْرَسِ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ وَاتِّسَاقِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَزَّالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيثًا لِفَلَاكَةِ مِغْزَلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَلِقَ لَمْ تَدْرُ الدَّرَّارَةُ . قَالَتْ : وَأَمَّا الْقُتَيْبِيُّ فَإِنَّهُ فَسَّرَ الْمُدْرَسَ بِالْجَارِيَةِ إِذَا فَلَاكَ ثَدْيَاهَا وَدَرَّ فِيهِمَا الْمَاءُ يَقُولُ : كَانَ أَمْرُكَ مُسْتَرَحِيًا فَأَقَمْتَهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّ نَسَمَةَ حَلَامَةٍ ثَدْيِي قَدْ أَدْرَسَ . وَالْوَجْهُ الْأَوْسَلُ أَوْجَهُ . وَأَدْرَسَتِ النَّاقَةُ : دَرَّ لَبِنُهَا فِيهِ مُدْرَسٌ وَأَدْرَسَهَا فَصَلَّيْتُهَا . أَدْرَسَ الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَبِهِ فُسِّرَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : " بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِرْقٌ يُدْرَسُهُ الْغَضَبُ " أَي يُحَرِّكُهُ . وَأَدْرَسَ الرِّيحُ السَّحَابَ : جَلَبَتَهُ هَكَذَا بِالْجِيمِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالْحَاءِ وَفِي اللَّسَّانِ : وَالرِّيحُ تُدْرَسُ السَّحَابَ وَتَسْتَدْرَسُهُ أَي تَسْتَحْلِبِيهِ . وَقَالَ الْحَادِرَةُ وَهُوَ قُطْبِيَّةٌ بِنُ أَوْسِ الْغَطَفَانِيِّ : . فَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ أَوْسَلِ رَقْدَةٍ ... ثَغْبٌ بِرَابِيَةٍ لَدَيْذِ الْمَكْرَعِ . بَغْرِيضٍ سَارِيَةٍ أَدْرَسَتْهُ الصَّبَا ... مِنْ مَاءِ أَسْحَرِ طَائِبِ الْمُسْتَنْقَعِ الْغَرِيضِ : الْمَاءُ الطَّارِيُّ وَقَتَ نَزُولِهِ مِنَ السَّحَابِ : وَأَسْحَرُ : غَدِيرٌ حُرٌّ الطَّيْنِ . وَالذَّرِيرُ : كَأَمِيرٍ : الْمُكْتَنَزُ الْخَلْقِ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْأَفْرَاسِ . قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ : . دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرٌ هُ . . . تَقَلَّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ وَقِيلَ : الدَّرِيرُ مِنَ الْخَيْلِ : السَّرِيعُ مِنْهَا أَوْ السَّرِيعُ الْعَدْوِ الْمُكْتَنَزُ

الخلّاق من جميع الدوابّ ففي حديث أبي قلابة : " صلّيتُ الظُّهُرَ ثمّ ركّبتُ حِمَاراً دَرِيّاً " . وناقتهُ دَرُورٌ كصبيور ودَارٌ : كثيرةُ الدَّرِّ وضرّةُ دَرُورٌ كذلك . قال طرفة : .

من الزّميراتِ أسبيلَ قادماتها ... وضرّتها مؤرّكّنةُ دَرُورٌ وإبلُ دُرُرٌ وإبلُ دُرُرٌ بضمّ التّين ودُرُرٌ كسكّر ودُرُرٌ كرمّان مثل كافرٍ وكفّار . قال : .

كان ابنُ أسماءَ يعشّوها ويصيحّهما ... من هجمةٍ كفَسيلِ الذّخْلِ دُرُّارٍ قال ابنُ سيده : وعندي أنّ دُرُّاراً جمعُ دارّةٍ على طرح الهاء . والدُّو دُرِّي كيهيّرِّي أي بفتح الأوّل والثّالث وتشدّيد الرّاء المفتوحة ولا يخفى أنّ الموزونَ به غيرُ معروف : الّذي يذّهبُ ويجيئُ في غيرِ حاجةٍ ولمْ يُستعملْ إلاّ مزيداً إذ لا يُعرف في الكلام مثل درر . والدُّو دُرِّي : الأدُرُّ : من به الأُدرةُ . والدُّو دُرِّي : الطّويلُ الخُصّيتَيْنِ وفي التّسهّيب : العظيّمهُما وذكّره في درر والصواب ذكره في درر كما للمُصنّف وأزهد أبو الهيثم : .

لمّا رأتهُ شيوخاً لها دَوْدُرِّي ... في مثل خيطِ العهينِ المُعرّبيّ إذ هو من قولهم : فرسٌ دَرِيرٌ والدليلُ عليه قوله : . " " في مثل خيطِ العهينِ المُعرّبيّ "